Arabiyatuna
Jurnal Bahasa Arab

Vol. 3. No. 2, November 2019, 261-282
P-ISSN: 2580-5045, E-ISSN: 2580-5053
DOI: 10.29240/jba.v3i2.971

تعليم مهارة الكلام في ضوء النظرية الاجتماعية الثقافية لفيجوتسكي
(Vygotsky's Socio-Cultural Theory)

Abdul Muid
Universitas Jambi
Abdulmuid02@unja.ac.id

M. Fathor Rohman
Institut Pesantren Sunan Drajad
fathorrohman@insud.ac.id

Abstract

Learning Arabic through one of the theories of second language acquisition has a positive and effective contribution in achieving supported skills. Vygotsky's socio-cultural theory is one of the theories of language acquisition that has great urgency in supporting one's abilities. This theory emphasizes that learning is not only an individual process but also as a social interaction process under the supervision and guidance of teachers. Vygotsky's socio cultural theory is one of the language learning theories recommended by linguists and psycholinguistics to be applied in the learning process especially in speaking skills learning. The aims are to improve the proficiency and accuracy of students who have different background knowledge in using Arabic. This study aims to find out how the process of speaking skills learning based on Vygotsky's socio-cultural theory and the steps and its application in the speaking skills learning process. This study uses a library approach or library research where data sources are taken from the theories in the literature. This study has contributed to the ease of a teacher to develop learning theories that will be applied in the learning process, especially speaking skills.
Keywords: Speaking skills, Vygotsky's, socio-cultural theory

ملخص

إن تعليم اللغة العربية عبر نظرية اكتساب اللغة الثانية له مساهمة إيجابية وفعالية في تحقيق الكفاءات اللغوية، فالنظرية الاجتماعية الثقافية لفيجوتسكي هي نظرية اكتساب اللغة الثانية التي لها أهمية كبيرة

في تعيين قدرة الشخص على الكلام، وتؤكد هذه النظرية على أن التعلم هو العملية الإجتماعية تحت مراقب وإشراف المعلم .ولذا، لا يمكن فصلها عن كيف يمكن لمعلم تطبيقها في التعليم، وفي هذه الحالةنظرية فيجوتسكي مناسبةبتعليم اللغة العربية خاصة في مجال مهارة الكلام لتطوير الكفاءة وصلاحية الطلاب في استخدام اللغة العربية مع الطلاب الذين لديهم خلفية ومعرفة المختلفة، ومن هذا يرجي للمعلمين أن يحاولوا في استخدام استراتجيات تحتوي على الفكرة الأساسية للنظرية الاجتماعية الثقافية لفيجوتسكي. يهدف هذا البحث إلى معرفة عملية تعليم مهارة الكلام فى ضوء النظرية الإجتماعية الثقافية لفيجوتسكي وخطواتها وتطبيقاتها فى تعليم مهارة الكلام. والمدخل المستخدم فى هذا البحث هو المدخل المكتبي ، حيث تؤخذ مصادر البيانات من الكتب والمجلات والقراءات التى تتعلق بموضوع البحث. ويساهم هذا البحث فى سهولة قيام المعلم بتطوير نظرية التعلم التي سيتم تطبيقها فى العملية التعليمية، وخاصة فى تدريس مهارة الكلام.

الكلمات المفتاحية: مهارة الكلام، فيجوتسكي، نظرية الاجتماعية الثقافية

المقدمة

إن مهارة الكلام أساس في الإجتماعية، لأن الكلام أو التعبير هو الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساس الذي هو التواصل. لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليعبر بها عن مختلف أغراضه وقضاياه في الحياة. أما الكتابة وغيرها من وسائل الأخرى فهي محاولة لتمثيل الكلام، اخترعها الإنسان لحاجته إليها. لذلك عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمان طويل. ويتعلم الولد الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، لأنه يتعامل بالكلام مع محيطه قبل أن يعرف الكتابة في سن أخرى من تطور حياته. لذأ،

فالكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى المدرس للمتعلم إلى إتقانها في اللغات عموما.1

بناء على ما سبق وباعتبار اللغة العربية هي من اكتساباللغة الثانية، فإننا بحاجة إلى فهم دقيق لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لأجل سببين رئيسين هما:

1. أن المعرفة المتقدمة في النظرية الجديدة تحديدا تعد مثيرة في حد ذاتها، وقادرة على الإسهام في بلورة فهم أكثر شمولا لطبيعة اللغة وطبيعة التعلم الإنساني والاتصال العبر ثقافي ومن ثم حول العقل البشري ذاته وكذلك الكيفية التي تتفاعل بها كل هذه العناصر وتؤثر بها في بعضها البعض.
2. هذه المعرفة ستكون مفيدة لأننا حين نصبح أقدر على تفسير عملية التعلم وأقدر على فهم أسباب النجاح أو الفشل في تعلم اللغة الثانية، فإن ذلك سيكون بمثابة مكافأة للملايين من أساتذة اللغة ولعشرات الملايين من الطلبة وغيرهم من دراسى اللغات الأجنبية الذين يبذلون جهودا مضنية في هذا السبيل. ولكن لا يستطيع المرء البحث عن فهم أفضل لتعلم اللغة الثانية وبطريقة منظّمة ومنتجة مالم يكن لديه شكل من أشكال النظرية تتولى توجيه جهودنا.

هناك كثير من البحوث العلمية التى فعلها الباحثون فى تعليم اللغة العربية خاصة فى تعليم مهارة الكلام منها ما كتبته البائق تخفة الأنثي Baiq Tuhfatul Unsi عن مهارة الكلام بجعل البيئة اللغوية. توضح أن البيئة اللغوية شيء مهم فى نجاح تعليم اللغة الثانية نحو اللغة العربية، إضافة على ذلك أن إحدى العوامل التي تؤثر كفاءة الطلاب فى مهارة الكلام هي جعل البيئة اللغوية حيث يمارس الطلاب الكلام بالعربية، والتدريبات يوميا فى هذه البيئة.[2]

---

[1]عبد المجيد عيساني، **نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة: اكتساب المهارات اللغوية الأساسية،** (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011)، ص. 113.

[2]Baiq Tuhfatul Unsi. *Kemahiran Berbicara Bahasa Arab Melalui Penciptaan Lingkungan Bahasa,* Tafaqquh, Vol. 3 (Juni 2015), 134

أوضحت يوليستري Yulistri فى بحثه عن أسلوب الخريطة العقلية وتطبيقه بالصور الفوتوغرافية لترقية مهارة الكلام أن تطبيق أسلوب الخريطة العقلية والصور تجرى بالفعالة وتساعد الطلاب على تصحيح وتصليح مهارة الكلام للطلاب. وأما استجابة الطلاب على تعليم مهارة الكلام باستخدام أسلوب الخريطة العقلية والصور جيد جدا.[3]

أضاف سوحرمون Suharmon فى بحثه عن محاولة ارتقاء مهارة الكلام للطلاب بتدريب الإتصالية أن تطبيق تدريس اللغة بأسلوب تدريب الإتصالية فعالية فى ارتقاء مهارة الكلام للطلاب، وتدل نتائج البحث على أكثر من 75% عدد الطلاب يستطيع الكلام بالعربية سواء كانت بعبارة قصيرة أو طويلة.[4]

اعتمادا على البحوث السابقة فالنظرية الإجتماعية لفيجوتسكي هي النظرية الجديدة فى اتجاهات حديثة فى تدريس اللغة العربية التى تؤكد على أن التعلم هي عملية التفاعل الإجتماعي، والطلاب يبنى المعرفة بنفسه تحت إشراف المعلم.

ويرى فيجوتسكي بأن التعليم هو تشييد المعارف بين الشخص والمجتمع. ومن الحياة الاجتماعية وقع معظم عملية التعليم في خلفية الاجتماع والجماعات أو نشأ من التفاعل بغيرهم. ويري أيضا بأن لكل الشخص من ولادته خلق بالاجتماعية والجماعية. وكانت تنمية الشخص ترتبط على ظروف ومحيطة بها مثل ظروف المنزل وبيعة التعليم في المدرسة.

ويؤكد أيضا في أهمية تفهيم كفاءة الطلبة على ثلاث نواحى: 1) منطقة تطور الفعلي *(Zona Aktual)*، يرجع على ما يقدر عليه الطلبة فعله بنفسهم. 2) منطقة تطورالاحتمالي *(Zona Potensial)*، يرجع على ما يقدر عليه الطلبة فعله في تدبير نفسهم بوسيلة اعانة غيرهم. 3) منطقة التطور الأقرب*(Zona Perkembangan Dekat)*، ونشأ بين منطقة الثانية السابقة، يرجع على مسافة بين تنمية تطور الفعلى، بدلالة قدرتهم في

[3] Yulistri, *Uslubul Khariythah al-'Aqliyahwa Tathbiyqihi bi al-Shuwar al-Futughrafiyah Litarqiyati Maharati al-Kalam*, Didaktika, Vol. 15 (Februari 2015): 179

[4] Suharmon, *Upaya Peningkatan Keterampilan Berbicara Siswa Pada Mata Pelajaran Bahasa Arab melalui Latihan Komunikti di MTsN Paninjauan*, Ta'dib, Vol. 12, No. 1 (Juni 2019): 71

حل المشكلات بنفسهم. ويرجع على مسافة بين تنمية تطور الاحتمالى، بدلالة قدرتهم في حل المشكلات تحت إشراف الراشدين أو بالتعاون مع الزملاء الأكثر قدرة.[5]

ومن هذا كان معنى المدرس في هذه النظرية ليس بمعنى نقل معلومات من طرف المدرس إلى طرف الطلبة فحسب ولكن المدرس بمعنى توجيه وإرشاد على الطلبة في حل المشكلات حتى تتحقق الأهداف في الدرس.فنظرية فيجوتسكي هي نظرية اكتساب اللغة الثانية التي لها أهمية كبيرة في تعيين قدرة الشخص على الكلام، ولكن فهذا لا يمكن فصلها عن كيف يمكن لمعلم تطبيقها في التعلم. أما المدخل المستخدم فى هذا البحث هو المدخل المكتبي، حيث تؤخذ مصادر البيانت من الكتب والمجلات والقراءات التى تتعلق بموضوع البحث. والباحث كآدة رئيسية فى بحث البيانات المتعلقة بهذا البحث.

نتائج البحث والمناقشة

مهارة الكلام

الكلام أو التعبير هو الإنجاز الفعلى للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساس الذي هو التواصل، والتعبير أيضا هو العمل المدرسى المنهجي الذى يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاها بلغة سليمة وفق نسق فكري معين.[6] لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليعبر بها عن مختلف أغراضه وقضاياه في الحياة. أما الكتابة وغيرها من وسائل أخرى فهي محاولة لتمثيل الكلام، اخترعها الإنسان لحاجته إليها. لذلك عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمان طويل. ويتعلم الولد الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، لأنه يتعامل بالكلام مع محيطه قبل أن يعرف الكتابة في سن أخرى من تطور حياته.

---

[5] Miftahul Huda, *Model-Model Pengajaran dan Pembelajaran*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013) 44-45.

[6] هـ على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي،**اتجاهات حديثة فى تدريس اللغة العربية**، (الأردن، بدون مكان الطبعة، 2009) ص. 437

فالكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب المتعلم إلى إتقانها في اللغات عموما. ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة، عندما زادت أهمية الإتصال الشفهي بين الناس ومن الضرورة بمكان عند تعلم اللغة العربية أو غيرها من اللغات، الاهتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الاتجاه، الذي نرجو أن يسلكه مدرس اللغة العربية، وأن يجعل منه همه الأول، تمكين الطلاب من الحديث بالعربية، لأن العربية لغة اتصال، يفهمها ملايين الناس في العالم، ولا حجة لمن يهمل الجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الكتابي، مدّعيا أن اللغة العربية الفصيحة لا وجود لها، ولا أحد يتكلّمها.[7]ويقصد بتعليم مهارة الكلام هنا ان المدرس يلقى مادة الكلام مع التلاميذ ويشاركون في المحادثة أو المحاورة عما يتعلق بالموضوع المعين.

ويعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وهو من العلامات المميزة للإنسان فليس كل صوت كلاما، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الفائدة هي: ما دلت على معنى من المعانى وعلى الأقل في ذهن المتكلم.[8]

أهداف تدريس مهارة الكلام

أما أهداف مهارة الكلام عموما وهي كي يكون الطلبة قادرة على الاتصال باللسان جيدا وحسنا. وبالتالي ذهب أبو بكر أن أهداف تدريس مهارة الكلامفيما يلي:

1. تعويد الطلبة على الكلام باللغة العربية الفاصحة.
2. تعويد الطلبة على تركيب الكلمات التي في قلوبهم ومشاعرتهم بكلمات صحيحة وواضحة.

---

[7]عبد المجيد عيساني، **نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية**، ص.113.

[8]أحمد فؤاد عليان، **المهارات اللغوية ماهيتها وطر ائق تدريسها**(رياض: دار السلام، 2000)،ص.85.

3. تعويد الطلبة على اختيار اللفظ والكلمات، ثم يركبوها بكلمات رائعة، ويهتموا على استخدام اللفظ في مكانه[9].

مستويات مهارة الكلام

وفي الحقيقة ليس لكل الإنسان قدرة في استخدام اللغة الثانية خاصة في اللغة العربية، ومنهم يستوعبها جيدا ومنهم اعتدالا ومنهم ابتداءا، لذلك ينبغي في تعليمها أن يركز المدرس البرامج الخاصة التي يستخدمها الطلبة حسب مستواهم.

وتنقسم برامج تعليم العربية على ثلاثة مستويات رئيسية تتفاوت مطالبها وخصائصها بتفاوت المستوى اللغوي للطلبة.

1. المستوى المبتدئ

وفي هذا المستوي يمكن للمدرس أن يستخدم بطريقة الكلام المكرر، النظر والكلم، لعب بطاقة المفردات، المقابلة، الحفظ، التعبير المصور، السيرة، دورة الفصل، لعب النشاط، لعب الاتصال، ولعب حرف الهجائية.

2. المستوى المتوسط

وفي هذا المستوي يمكن للمدرس أن يستخدم بطريقة المسرحية، التعبير المصور، السيرة، لعب الحفظ، لعب بطاقة المفردات، لعب الإتصال، المحاورة بنفسه،الخطابة القصيرة، المشاورة، المقابلة، القصة المسلسلة، ولعب حروف الهجائية.

3. المستوى الأعلى

وفي هذا المستوي يمكن للمدرس أن يستخدم بطريقة المسرحية، التعبير المصور، السيرة، المشاورة، المقابلة، الخطابة، القصة المسلسلة، والجدال.

---

[9]UlinNuha, *Metodologi Super EfektifPembelajaranBahasa Arab,* (Jogjakarta: DIVA Press, 2012), hlm.99.

خطوات تعليم مهارة الكلام

هناك خطوات يمكن يعملها المدرس عند عملية تعليم مهارة الكلام فهيالمبتدئين، المتوسط، المتقدم.انطلاقا من هذا التوزيع ينبغي للمدرسين أن يعرف مستويات من الطلبة كي تكون منحة الطرق في كل خطوات التعليم مناسبة بقدرة الطلبة وتجري على قدم وساق بغير عراقل.

أنماط تعليم مهارة الكلام

للحصول على نجاح التعلم في الفصل لا تنفك عن قدرة المدرس أن ينمي الأنماط في تعليم مهارة الكلام, فالهدف في تنمية الأنماط الصحيحة كي يخترع المدرس الأحوال الممتعة وطرد الملل في التعلم.

أما أنماط تعليم مهارة الكلام تنقسم إلى أربعة أنواع، منها السؤال والجواب، حفظ الحوار، الحوار الموجه، الحوار الحر.[10]

تقويم تعليم مهارة الكلام

1. مفهوم تقويم مهارة الكلام

هو إصدار حكم شامل وواضح بعد القيام بعملية منظمة بعد جمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها بغرض تحديد درجة تحقق الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها. وفي مجال التربية يعرف التقويم بأنه العملية التي يحكم بها على مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المنشودة

وأما مهارة الكلام هو التكلم دائما دون توقف مطلوب ودون تكرار المفردات المنطوق مع الأصوات المعين. ولذلك أن تقويم مهارة الكلام هو إصدار الحكم على قيمة كفاءة عند المتعلم لأداء أفكاره بالكلام العربي لتحقيق الأهداف المنشودة.

[10]SyaifulMustofa, *StrategiPembelajaranBahasa Arab Inovatif*, (Malang: UIN Maliki Press, 2011), hlm. 140.

النظرية الإجتماعية الثقافية لفيجوتسكي

إن الأساس الذي يعتمد عليه النظرية الإجتماعية الثقافية في تنمية الوظائف العقلية العليا للمتعلم على فكرتين فيما يلي:

الأول ذهب فيجوتسكي بأن تنمية الفكرية أو المعرفية سوف تفهم من جهة التاريخ والثقافة التي كابدتها الطلبة. **والثاني** إنه يعتقد أن التنمية تعتمد على نظام من الإشارات التي كانت مع كل شخص عندما ينموا: الرمزية التي اخترعها الثقافة لمساعدة في التفكير، والاتصال، وحل المشكلات مثل اللغات، نظام للكتابة، أو نظام لرياضة الثقاقة.

بخلاف بياجية ذهب فيجوتسكي بأن تنمية المعرفية لدى الطلاب يرتبط أكثر بالمدخلات من غيرهم. إلا أنه يتفق ببياجية في أن اكتساب نظام من الإشارات وقع على سواء مراتب الخطوات لكل الطلاب.

يلخص هنا ثلاث نقاط مرتبطة بنظرية الإجتماعية الثقافية فيجوتسكي وهي:

1. إن التفاعل الاجتماعي وسيلة يتم من خلالها الحصول على المعاني من خلال اللغة واللغة هي المعاني التي يتم من خلالها التواصل بين الأفراد.
2. يعتمد المعنى داخل اللغة على البيئة الاجتماعية فالمرجع اللغوي الخاص بالأفراد يعود إلى الأحداث التاريخية والاجتماعية الخاصة ببيئتهم.
3. الغرض من اللغة هو استمرار العلاقات بين أفراد المجتمع ، وهذا الشكل من البنائية يركز على المواقف الثقافية والطبيعية لعملية المعرفة.

الأفكار الرئيسية للنظرية الإجتماعية الثقافية عند فيجوتسكي

هناك عدد من الأفكار الرئيسية المستخدمة فى تفسيرات فيجوتسكي ومناقشته المعاصرة التى تناولتها نظريات تعلم اللغة مؤخرا.[11]

[11] روزاموندميتتشل وفلورنس مايلز، سابق المرجع، ص.269

1. التوسط(*Mediation)*

يؤكد لانتولف أن الفهم النظري الرئيسي الذي قدمه فيجوتسكي يتمثل فى أن الأشكال العليا من النشاط الذهني للإنسان تتم دائما وفى كل الأحوال بواسطة الوسائل الرمزية. ويفهم التوسط *Mediation*، ماديا كان أم رمزيا، على أنه تقديم أداة مساعدة للأنشطة تؤدي إلى ربط الإنسان بعالم الأشياء أو بعالم السلوك الذهني.

ويرى فيجوتسكي أن الآلية الرمزية الأساسية المتاحة للتوسط فى مجال النشاط الذهني هي اللغة طبعا. فمن خلال اللغة مثلا نستطيع أن نوجه انتباهنا نحن (أو انتباه الآخرين) إلى السمات ذات الأهمية فى البيئة، أو نقوم برسم خطة، أو نعلن عن الخطوات اللازم اتخاذها لحل المشكلات[12].

أما المؤشرات في التوسط يمكن أن يلحظ بعد أن يقرأ ويكتب أو يحاور الطلاب كثير من الطلاب يستخدم اللغة في القاء أفكارهم. ولكن في هذا المجال يتصور فكيف الصور يوضح فهم الطلاب، وكيف يمكن لمعلم كمورد المعرفة للآخرين للنظر في هذه الصور كأنه يقدر كل تطور اللغة من الطلاب وفقا لقدرات الطلاب ويخطط تعليمات أخرى فيما بعد.

وفي هذا الدرس كانت الصور متسلسلة مترابطة ذلك مما يحوج الطلاب أن يربط جملة تلو جملة حسب عدد الصور.

2. المساندة ومنطقة القريبة(*Zone of Proximal Development*)

الشخص الناضج الماهر قادر على الأداء المستقل، أي أنه قادر على التنظيم الذاتي. أما الطفل أو الشخص غير الماهر فيتعلم عن طريق تأدية مهام وأنشطة تحت إشراف شخص آخر أكثر مهارة (كالأبوين والمدرسين ونحوهم)، بحيث يتم ذلك فى بداية الأمر من خلال عملية من التنظيم الصادر عن الآخر الذى يصل عادة عن طريق اللغة. ويعني هذا أن الطفل أو المتعلم يقاد فى بداية الأمر ضمن وعي مشترك من خلال

[12]المرجع نفسه، ص. 269

الحديث التعاوني Collaborative learningإلى أن يتمكن فى النهاية من تولى أمر المعرفة أو المهارات الجديدة (أو حيازتها) داخل وعيه الفردي الخاص. فالتعلم الناجح يتطلب التحول من النشاط البين-ذهني إلى النشاط الضمن-ذهني. وتعرف علمية الحوار المساند التى توجه انتباه المتعلم إلى السمات الرئيسية للبيئة، والتى تدفعه عبر الدرجات المتتابعة فى سلم المشكلة بالمساندة *Scaffolding*.

ويسمى المجال الذي يمكن أن يحدث فيه التعلم بشكل أكثر إنتاجية بمنطقة التطور القريبة *Zone of Proximal Development*، أي مجال المعرفة أو المهارة الذي يكون فيه المتعلم غير قادر بعد على الاداء المنفرد، ولكنه قادر على تحقيق النتيجة المرغوبة عند توافر العون المساند المطلوب. وقد عرف فيجوتسكي منطقة التطور الأقرب بأنها عبارة عن "الفرق بين مستوى نمو الطفل كما يتحدد من خلال الحل المستقل للمشكلات والمستوى الأعلى من النمو المحتمل كما يتحدد من خلال حل المشكلات تحت إشراف الراشدين أو بالتعاون مع الزملاء الأكثر قدرة".[13]

ويمكن الرؤية برموز باسط كما يلي[14]:

ZAD + ZPD =ZPoD

منطقة التطور الفعلي+منطقة النمو القريبة= منطقة التطور

وعرف فيجوتسكي أن منطقة النمو القريبة وهي مسافة بين مستوي التطور الفعلي الذي تعيّن من خلال حل المشكلة بصورة مستقلة وبين مستوي التطور المحتمل الذي تعيّن من خلال حل المشكلة بتوجيه بالغ أو التعاون مع الأقران. وذهب فيجوتسكي أيضا بما يتعلق بهذه المساعدة وهي كل ما أدي الطلاب من خلال التعاون مع من أكثر قدرة في اليوم، فيؤدي الطلاب يوم الغد بصورة مستقل فطبعا.

---

[13]المرجع نفسه، ص. 270

[14]Suyono dan Hariyanto, *Belajar dan Pembelajaran Teori dan Konsep Dasar*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2015), hlm.113

أما المؤشرات في المساندة ومنطقة القريبة تنشأ على أربع مراحل أساسية ويمكن عرض تلك المراحل كما يلي:

1. الأداء المساعد من الآخرين الأكثر قدرة.

في هذه المرحلة يعتمد الأطفال على البالغين أو الأقران الأكثر قدرة لأداء المهمة قبل الانشغال بها بمفردهم. وهنا تعتمد كمية ونوع المساعدة على عمر الطفل وطبيعة المهمة.

2. الأداء المساعد الذاتي.

وهذا الشكل يوضح المراحل التي يتم من خلالها تكوين منطقة النمو القريبة:

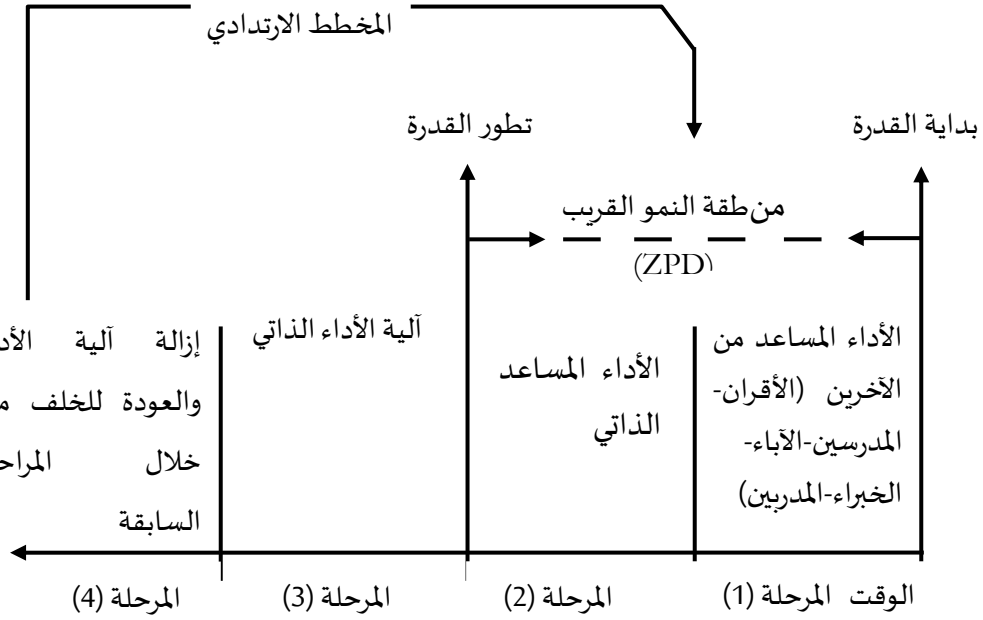

ويوضح ويغار (Wenger) التعليم مضمون في التفاعل بين الناس كما في الرسم الأتي[15]:

[15]Miftahul Huda, *Model-model Pengajaran dan Pembelajaran*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013), hlm. 50.

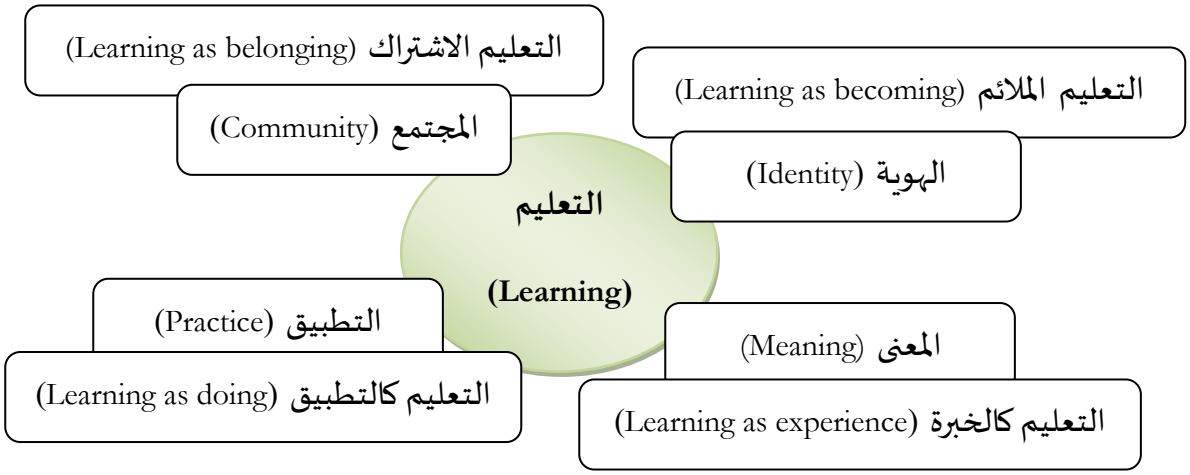

شرح ويغار بأن الفرد نقطة المركز، والشخصية في العالم، وهو عضو المجتمع في الاجتماعي والثقافي المعين ووضع علامة على عملية التعليم فيه.

فالمساعدة أو المساندة *(Scaffolding)* تعرف بأنها تشجيع للتعلم وحل المشكلة، إما بالإشارة، تذكرة، تشجيع، توزيع المسئلة على خطوات صغيرة، اعطاء المثال، أو كل شيء يمكن للطلاب قائما بذاته في التعلم[16].

وهكذ فإن المساندة فى مواقف التعليم تتضمن الآتي:

1. إجراء السهولة *(Procedural facilitators)*وفي هذا إعطاء المساندة لمساعدة الطلاب في تعلم المهارات. مثلا، يمكن للمعلم تشجيع الطلاب لاستخدام كلمات من الاستفهام، مثل من، هل، ماذا، في أين، متى، لماذا، وكيف عقد السؤالات بعد القراءة.
2. إعطاء النموذج فى استخدام السهولة *(Modeling use of facilitators)* وفي المثال السابق يمكن للمعلم أن يعطي النموذج في عقد السؤالات بعد القراءة.
3. تعبير الفكرة باللسان *(Thinking out loud)*
4. توقع المجال الصعوب *(Anticipating difficult areas)* وهذا إعطاء نماط عملية لفكرة المعلم، الذي يرشد الطلاب على أنواع التنقيح أو اختيارات الطلاب في استخدام إجراء السهولة لحل المشكلة/السؤالات.

[16] Anita Woolfolk, *Educational Psychology Active Learning Edition*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009), hlm. 82.

5. إعطاء السؤالات بشطرها *(Providing half –don examples)* إعطاء السؤالات بشطرها على الطلاب ويأمرهم على إيجاد الخلاصة من طريقة فاعلية في تعليم الطلاب عن طريقة حل المسئلة.
6. تعليم التبادل *(Reciprocal teaching)* تنويب دور المعلم على الطلاب. أيّد المعلم الطلاب عندما يكون متعلما في مقدّم المناقشة ورامزا عن السؤالات بنفسهم.
7. تهيئة علامة الفحص *(Providing checklist)* يمكن للمعلم أن يعلّم الطلاب إجراء في الفحص بنفسه ليساعدهم في تنظيم جودة سريع اجابتهم[17].

أما أهم عوامل التعلم فهي كالآتي:

1. الإستعداد المعرفي للمتعلم.
2. رغبة المعلم لنقل المسؤولية على المتعلم واعتماده على نفسه.
3. توظيف التغذية الراجعة كاستراتيجية للتقييم للأداء لتمييز التغيير والتطور الذى يحدث لدى المتعلم.
4. تقديم توجيهات وارشادات واضحة من قبل أن يقدم المساعدة للمتعلم.
5. بناء تعريف ثقافي مشترك ضمن الثقافة التي تعيش فيها المتعلم. وذلك لكي يمكن التعاون بين المعلم والمتعلم والتوفيق بين المفهومين لديهما.

يستنتج مما سبق أن فيجوتسكي أكد على الجانب الإجتماعي للتعلم وذلك باعتقاده أن التفاعل الإجتماعي مع الآخرين يحث التكوين وبناء الأفكار ويحسن نمو المتعلم الحقيقي.

وبحسب عبارة دوناتو فإن "الأداء الناتج عن المساندة هو آلية بين نفسية تنشأ عبر التحاور وتعمل على مؤازرة المتعلم المبتدئ لاستيعاب المعرفة التى تنبني بجهد جماعي فى الأنشطة المشتركة"[18].

---

[17] Anita Woolfolk, *Educational Psychology Active Learning Edition*, hlm. 83.

[18] روزاموندميتتشل وفلورنس مايلز، ص. 272

1. التكون المصغّر *(Micro genesis)*

إن عملية اكتساب المفاهيم الجديدة تستمر فى الحدوث عبر الوسائل الإجتماعية والتفاعلية، وهي ما يمكن فى بعض الأحيان تتبع آثاره بشكل مرئي أثناء الحديث بين المتمرسين وعديمي الخبرة. ويشار إلى عملية التعلم السياقية الداخلة هذه بالتكون المصغر *(Micro genesis)*وهي أساسية فى التفسيرات الإجتماعية الثقافة لتعلم اللغة الثانية[19].

إنطلاقا من هذه الفكرة الأساسية بأن للتكون المصغر مؤشرات كما تكون في أهدافه المنشودة كما يلي: 1) مساعدة الطلاب على التعاون في التحديد وحل المشكلة، 2) تنمية طاقة الارتباط في المجتمع، و3) تنمية الوعي على قيم الفرد والاجتماع.[20]

2. الحديث النفسي والحديث الداخلي

من المعروف جدا عن الاطفال الصغار أنهم ينهمكون فى حديث نفسي *(Private Speech)*، حيث يتحدث فيما يبدو مع أنفسهم وإلى أنفسهم وليس مع أي شريك حواري خارجي. ويفسر هذا الحديث من وجهة نظر نظرية بياجيه الكلاسيكية فى نمو الطفل بأنه شاهد على مركزية الذات *(Egocentris)* لدى الأطفال، أو على عدم القدرة على رؤية العلم من منظور الآخرين[21]. هو يتكلم بما اهتم عندهم بغير التفات احتياج المستمعين. ولكن فيجوتسكي يفسر الحديث النفسي بطريقة مختلفة تماما، بأن الحديث النفسي يلعب دورا هاما في تنمية المعرفي بحمل الأطفال على تنظيم نفسهم، قدرة خطتهم، مراقبتهم، وأدلة الأفكار، وحل مشكلتهم.

أماالمؤشرات الحديث النفسي والحديث الداخلي ينبغي للمعلم أن يهتم على أمور في عملية التعلم والتعليم في استخدام حديث داخلي فيما يلي: 1) تعليم الطلاب

---

[19] المرجع نفسه, ص. 273.

[20] Miftahul Huda, *Model-Model pengajaran dan Pembelajaran*, hlm. 109.

[21] روزاموندميتتشل وفلورنس مايلز،*نظريات تعلم اللغة الثانية*, ص. 274.

على استخدام حديث داخلي لإرشادهم في التذكير في التعلم، 2) إحتياج المساندة إذا ازداد التغمغم لدى الطلاب.[22]

3. نظرية النشاط

تتضمن نظرية النشاط سلسلة من المقترحات الرامية إلى فهم السياق الإجتماعي الذي تحدث فيه حالات التعلم المفردة.

أما الخطوات في نظريات النشاط كما يلي: 1) يوزع الطلاب على مجموعات بأعضاء وفقا للدور الموجود في نص الحوار الذي سوف تدرس (على سبيل المثال اثنين أو ثلاثة أشخاص). 2) إعطاء الطلاب النص الذي يحتوي على الحوار، وطلب منهم أن يتعلموا وسؤالة المفردات التي ليست مفهومة. 3) ويطلب من الطلاب لعب دور في النص، مثل الأرانب والقردة، ويعبر الحوار الذي يستخدم كلاهما من خلال لغتهم مع مختلف التعديلات، ولكنه لا ينبغي أن يكونوا خارجا من حبكة الرواية من القصة[23].

مهارة الكلام عند النظرية الإجتماعية الثقافية

إن التعبير (مهارة الكلام) أهم مهارة من المهارات اللغوية التى اهتمّ بها علماء النفس فى وقت طويل، ويتم بحثها من وجهتين النفسية واللغوية. وإن للتعبير منزلة كبيرة فى حياة الطالب المتعلم والناس على حد سواء فهو ضرورة من الضرورات الحياة إذ لايمكن الإستغناء عنه فى أي زمن أو مكان، لأنه وسيلة الإتصال بين الأفراد وهو الذى يعمل على تقوية الروابط الفكرية الإجتماعية.

وأضاف د. طه علي حسين الدليمي و د. سعاد عبد الكريم الوائلي بأن هناك معارف يحتاج إليها المتعلم عند القيام بالكلام منها: 1) ترتيب الأفكار وتواصلها فى الحديث، 2) التركيز على الجوانب المهمة فى الموضوع، 3) صياغة العبارة وعرض الفكرة فى ضوء مستوى السامعين، 4) القدرة على تقديم الصيغ المناسبة لتحقيق الإقناع والإمتاع، 5) القدرة على المشاركة فى حوار حول موضوع يهم المتعلم أو يهم مجتمع، 6)

[22]Anita Woolfolk, *Educational Psychology Active Learning Edition*, hlm.74.
[23]UlinNuha, *Metodologi Super EfektifPembelajaranBahasa Arab*, hlm. 104.

القدرة على الإجابة المركزة عن تساؤلات المستمعين، و 7) القدرة على الإستجابة لمشاعر السامعين .[24]

ورؤية النظرية الإجتماعية لمهارة الكلام كرؤيتها للتعلم على وجه العام. وسبق أن التعلم فى رؤيتها يحدث كنتيجة من التفاعل الإجتماعي. لذا، اعتبرت النظرية الإجتماعية الثقافية الكلام كالممارسات الإجتماعية. فماذا يتكلم المتعلم ومتى يتكلم وأين يتكلم ومع من يتكلم ولماذا يتكلم وكيف يتكلم سيؤثرها السياق الإجتماعي. والتفاعل مع غيره يحتاج غلى عديد من الممارسات والتدريبات.

تطبيق تعليم مهارة الكلام فى ضوء النظرية الإجتماعية الثقافية

كما سبق ذكره أن التعامل الإجتماعي والتوسط والمساندة والمنطقة النمو القريب من مبادئ النظرية الإجتماعية الثقافية فيمكن للمعلم أن يهتم بالأمور التالية:

1. أهداف التعليم

ينتاج الأفراد او الطلاب لديهم القدرة على التفكير في حل المشكلة التي يواجهونها.

2. المناهج

لا يتطلب بمنهج دراسي الموحّد. لهذا، يتطلب أكثر إلى منهج المناسب بمعرفة أول الطلاب. ومنهج يركز على مهارات الطلاب في حل المشكلات. *(Hands-on problem solving)* يعني تصميم المنهج كمثل هذه الطريقة. حتى يجعل الظروف الممكن لدى الطلاب أن يبني المعرفة أو المهارات.

3. التعليم

وفي هذه النظرية، كان المدرس يركز على تنظيم العلاقة بين الوقائع وتقوية اكتساب المعارف الجديدة لدى الطلاب. وينبغي أيضا أن ينظم استراتجية في تعليمه باهتمام استجابة الطلاب وحثهم على التحليل وتفسير المعلومات. ويحاول بجهده على

[24]طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي،ص. 450

تحضير السؤال المفتوح*(Open-ended questions)*ويحث على حدوث المحاورة بين الطلاب. وفي هذا المفهوم كان المدرس معطي السهولة والوسائل ومرافق في التعلم (صاحب) الذي يبنى الظروف المثاليّة لجعل بناء المعرفة والمهارات لدى الطلاب.

4. التقويم

وفي هذه النظرية لا يحتاج على وجود الاختبار العياريّ المناسب بمستوى الفصل. بل يحتاج على التقويم التى كانت من بعض عملية التعليم*(Asessmentotentik)*حتى يمكن لدى الطلاب أن يملك دورا عظيما في تقييم والنظر على تقدمهم أو نتيجة تعلمهم. وهدا تعليل على تحضير بورتوفوليو كنموذج في التقويم. ويفسر بورتوفوليو باختصار بمعنى أدلة مادية (نتيجة الامتحان، المقالة، نتيجة المهارات، الميثاق، الكأس، وسجلات قصصية وغيرها) نتيجة التعلم أو نتيجة أداء الطلاب[25].

طريقة تعليم مهارة الكلام وفق النظرية الإجتماعية الثقافية عند فيجوتسكي

يمكن تعريف طريقة تدريس مهارة الكلام وفق نظرية فيجوتسكي كما يلي:

1. أنها طريقة تعتمد على توزيع المتعلمين فى مجموعات.
2. يبدأ المعلم بإثارة المتعلمين بتوجيه الأسئلة الشفوية التي تعمل على تقييم ما لدى المتعلمين من مفاهيم تلقائية وأفكار.
3. يطلب من كل مجموعة التفاوض فيما بينها للوصول إلى تعريف صحيح للمفهوم المستهدف.
4. ويتلقى المعلم بعد ذلك إجابات المجموعات ويعمل على تعديل أو تصحيح الإجابات مشركا بذلك كافة المتعلمين للوصول للتعريف الصحيح للمفهوم ومدى توظيف هذا المفهوم فى الحياة العملية.

[25]SuyonodanHariyanto,..hlm. 122.

وفى شكل الإنفصال، هناك عشرة مبادئ أساسية من تطبيق هذه النظرية فيما يلى[26]: 1) تشجيع وإقبال استقلالية ومبادرة من الطلاب، 2) استخدام البيانات الخشونة والبيانات الأساسية معا بالمواد الاستغلالية والتفاعلية والمادية، 3) وفي خطة التعليم، يستخدم المدرس بكلمات المعرفية مثل التصنيف، التحليل، الانشاء/التشكيل/البناء، 4) اشتراك استجابة الطلاب لتشجيع التعليم، وتغيير استراتجية التعليم وتغيير المحتوي (الموضوع)، 5) حفر فهم الطلاب على المفاهم قبل أن يؤدي تطبيق التبادل *(Sharing)*على فهمهم عن تلك المفاهم، 6) تشجيع الطلاب على المشاركة بالفعالية في الحوار أما مع المدرس أو أقرانهم، 7) تشجيع ظهور موقف انكويري (الاكتشاف، البحث عن) الطلاب بطريقة تقديم السؤال عن شئ يتطالب التفكير العميق وانتقاد، الأسئلة المفتوحة التي لا نهاية لها *(Open-ended questions)* وتشجيع الطلاب ليتسائلوا مع أقرانهم، 8) تنمية أول استجابة الطلاب، 9) إشراك الطلاب في خبرات التعلم التي سبب في استحضار التناقض بالفرضية الأولى، وتشجيع وقوع الحوار القوي. 10) تهييئ الأوقات للإنتظار بعد تقديم السؤالا، لاعطاء فرصة التفكير لدي الطلاب.

وفي بعض النسخ أن تطبيقات النظرية الإجتماعية الثقافية فى تعليم اللغة الثانية فيما يلي:

1. استخدام منطقة التطور الأقرب *ZPD*، يجب أن يبدأ التدريس فى الحد الأعلى فى المنطقة، حيث كان الطالب قادرا على تحقيق الهدف من خلال العمل عن كتب مع أعضاء هيئة التدريس بالتوجيه والتدريب المستمر، والطلاب سوف تنظيم والسيطرة على سلسلة من الإجراءان المطلوبة لأداء الخبرات المتوقعة. المعلمين ببطء الخفض التفسيرات والتعليمات ومظاهرات للطلاب قادرة على أداء تلك المهارة وحدها. بعد يتم الوصول إلى الهدف، فإنه يمكن أن تكون أساسا لتطوير منطقة الأقرب *ZPD* جديدة.

[26]*Ibid,* hlm.117

2. استخدام المساندة. تجد فرصة لإستخدام هذه التقنية عندما تحتاج مساعدة الطلاب لنشاط من تلقاء نفسها. ويستخدم أيضا السقالات لمساعدة الطلاب يرتفع إلى مستوى أعلى من الخبرة والمعرفة. تعطي المساعدة ما يحتاج إليها. نلاحظ استعداد وجهود الطلاب وتقديم الإغاثة خفيفة إذا كان الطلاب متردد وإعطاء التشجيع.
3. استخدام زملاء الطلاب الذي أكثر كفاءة كمدرس. كما وفقا فيجوتسكي ليست مجرد البالغين الذين مهمة فى مساعدة الطلاب على تعلم المهارات يمكن للتلاميذ الإستفادة أيضا من المساعدة والتوجيه من المزيد الأصدقاء الخبراء.
4. النظر فى السياق الثقافي فالتعلم. الوظيفة هامة من التعليم هي توجيه الطلاب فى تعلم المهارات التي تعتبر مهمة فى الثقافة التي ينتمون إليها.
5. تشجيع ورشد الأطفال على استخدام خطاب خاص. لاحظ تغير فى تطوير النفس الحديث فى الايام الأولى كأساس. خلال المرحلة الإبتدائية، وتشجيع الطلاب على استيعاب وتنظيم محادثة خاصة بهم مع نفسه.
6. ليست قيمة منطقة التطور الأقراب *ZPD* مثل بياجييه. لا يعتقد فيجوتسكي أن اختبار المعيار الرسمي هو أفضل وسيلة لتقييم قدرة الأطفال على التعلم أو الإستعداد للتعلم. وقال فيجوتسكي أن التقييم ينبغي أن تركز على معرفة منطقة التطور الاقرب. تعطي المشرف الطلاب الوظيفة مع مهمة مختلفة لتحديد مستويات صعوبة الدروس بداية أفضل المستوى. منطقة التطور الأقرب هو مقياس إمكانات التعلم.

الخاتمة

إن النظرية الإجتماعية الثقافية تقدم لمعلمي مهارة الكلام والمبادئ التي تمكنهم من أن يساعدوا متعلمين إلى المشاركة الفعالية، والدخول فى حوار نشط بين الأفراد وزملائهم حتى يصبحوا مشاركين نشطين. وكذلك هذه النظرية تقدم للمتعلمين النشاطين لهم المغزى والمواد الأصلية.

تؤكد النظرية الإجتماعية على التعامل الإجتماعي. ولهذا، فستراتيجيات تعليم مهارة الكلام الذى توصي بها هذه النظرية منها التعليم الجماعي والتعليم التعاوني والتعليم التبادلي والتعليم السياقي.

بناء على ما سبق يوصي الكاتب بأن هذه النظرية يمكن أن يستفيد منه معلموا مهارة الكلام كبديل من البدائل فى تعليم مهارة الكلام.

Bibliografi

Tuhfatul, Unsi Baiq. *Kemahiran Berbicara Bahasa Arab Melalui Penciptaan Lingkungan Bahasa***,** Tafaqquh, Vol. 3 (Juni 2015)

Huda, Miftahul, *Model-Model PengajarandanPembelajaran*. Yogyakarta: PustakaPelajar, 2013.

Longman Group ltd, dkk. *Vygotsky in The Classroom Mediated Literacy Instruction and Assessment***,**(USA: Longman Publisher, 1996.

Mustofa, Syaiful, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif***.** Malang: UIN Maliki Press, 2011.

Nuha, Ulin, *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab*. Jogjakarta: DIVA Press, 2012.

Suharmon, *Upaya Peningkatan Keterampilan Berbicara Siswa Pada Mata Pelajaran Bahasa Arab Melalui Latihan Komunikatif di MTsNP aninjauan*, Ta'dib, Vol. 12, No. 1 (Juni 2019)

Suyono dan Hariyanto*, Belajar dan Pembelajaran Teori dan Konsep Dasar*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2015.

Thaha 'Ali Husain al-Daliymiwa Sa'ad 'Abdul Karim al-Wailiy, *Ittijaahaat Haditsah fi Tadrisi al-Lughah al-'Arabiyah*. Yordan: t.tt, 2009

'Iysaani Abdul Majid, *Nazhariyaatu al-Ta'allumiwa Tathbiyqaatiha fi 'Ulumi al-Lughah: Iktisaabu al-Maharaat al-Lughawiyah al-Asasiyyati,* Kairo, DaarulKitab al-Hadits

Woolfolk, Anita**,** *Educational Psycology Aktive Learning Edition***,** Edisi kesepuluh. Diterjemahkan oleh: Helly Prajitno Soetjipto dan Sri Mulyantini Soetjipto, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009.

Yulistri, *Uslubul Khariythah al-'Aqliyah wa Tathbiyqihi bi al-Shuwar al-Futughrafiyah Litarqiyati Maharati al-Kalam***,** Didaktika, Vol. 15 (Februari 2015)